محمد امين الحافظ ودوره السياسي في سورية (1921-1966)

م. د : مرتضى خلف حسين موزان السهلاني

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية ذي قار

2026 م/ 1447هـ

WWasdth59@gmail.com

الملخص

تكتسب دراسة تجربة محمد أمين الحافظ أهمية كبيرة في فهم تاريخ سورية المعاصر، إذ تُبرز كيف يمكن للشخصية السياسية الفاعلة أن تشكّل مسار الدولة في مرحلة حرجة من تاريخها. تغطي الدراسة الفترة بين 1921 و1966، أي منذ ولادته وحتى سقوطه إثر انقلاب شباط 1966، وتسلط الضوء على مسار الحافظ السياسي من تشكّل وعيه القومي المبكر في ظل الاحتلال والاضطراب السياسي إلى ممارسته الفعلية للسلطة عبر المؤسسة العسكرية. كما توضح الدراسة دوره في ترسيخ حكم حزب البعث بعد انقلاب آذار 1963، بما في ذلك سيطرته على مفاصل الدولة العسكرية والأمنية، ومحاولاته لتطبيق نموذج اقتصادي اشتراكي، وتأثير سياساته الداخلية على الاقتصاد والمجتمع. بالإضافة إلى ذلك، تحلل الدراسة تداخل السلطات المدنية والعسكرية وأثره على عسكرة الدولة وإضعاف المؤسسات، كما تعرض سياساته الخارجية بين الطموحات القومية والانفتاح على الدول العربية والدول الاشتراكية. بالتركيز على سيرته الذاتية ومساره الوزاري ورئاسته للجمهورية وسياساته الداخلية والخارجية، تسعى الدراسة إلى سد الفراغ البحثي المرتبط بدور الأفراد في توجيه مسارات الدولة، وتوفير إطار لفهم التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في سورية الحديثة، خاصة فيما يتعلق بتوازن القوة بين الجيش والدولة وبناء مؤسسات الدولة الحديثة.

الكلمات المفتاحية :(سورية ، الحافظ ، الاشتراكي ، صلاح جديد، انقلابات عسكرية)

محمد امين الحافظ ودوره السياسي في سورية (1921-1966)

م. د : مرتضى خلف حسين موزان السهلاني

Muhammad Amin al-Hafez and his political role in Syria (1921-1966)

A.D.: Murtada Khalaf Hussein Muzan al-Sahlan
Ministry of Education / General Directorate of Education in Dhi Qar
2026 / 1447

WWasdth59@gmail.com

Abstract

The study of Muhammad Amin al-Hafez's experience holds significant importance for understanding modern Syrian history, as it illustrates how an influential political figure can shape the trajectory of the state during a critical period. Covering the period from 1921 to 1966—from his birth to his ousting following the February 1966 coup—the research highlights al-Hafez's political career, from the formation of his early nationalist consciousness under foreign occupation and political instability to his active exercise of power through the military. The study also examines his role in consolidating the Baath Party's rule after the March 1963 coup, including his control over military and security institutions, his attempts to implement a socialist economic model, and the effects of his domestic policies on the economy and society. Furthermore, it analyzes the interplay between civilian and military authorities, its impact on state militarization and institutional weakness, and his foreign policy between nationalist ambitions and engagement with Arab and socialist states. By focusing on his biography, ministerial career, presidency, and domestic and foreign policies, the study fills a research gap on the role of individuals in shaping state trajectories and provides a framework for understanding Syria's political, economic, and social transformations, especially regarding the balance of power between the army and the state and the construction of modern institutions.

Keywords

(Syria, al-Hafez, Socialist, Salah Jadid, Military Coups)

المقدمة

تُعد دراسة الشخصيات التي أدّت أدوارًا مؤثرة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية أمرًا ذا أهمية كبيرة في الكتابات التاريخية الحديثة، نظرًا لما يمثله الفرد من عامل محوري في توجيه مسارات التحوّل داخل المجتمع. وتتيح هذه الدراسات فهم السياقات المعقدة – داخليًا وإقليميًا ودوليًا – التي أحاطت بتلك الشخصيات، إلى جانب تحليل تأثير مواقفها وقراراتها على مجريات الأحداث، ورغم ذلك، فإن تناول حياة الشخصيات السياسية يصطدم بتحديات، نتيجة تباين الرؤى تجاهها، وتداخل المصالح الحزبية والطائفية والفردية. لذلك، تم اعتماد منهجية موضوعية ومتوازنة في هذه الدراسة لتجنب الانحياز أو المواقف غير العلمية.

وقد وقع اختيارنا على موضوع الدراسة المعنون "محمد أمين الحافظ ودوره السياسي في سورية خلال الفترة 1921–1966"، نظرًا للأثر الكبير الذي تركه الحافظ في تاريخ سورية المعاصر ، ودوره في صياغة قرارات سياسية مهمة خلال مرحلة حساسة من تاريخ البلاد. كما أن الدراسات السابقة ركزت غالبًا على الأوضاع العامة في سوريا دون اعطاء الاهتمام الكافي لدور الشخصيات السياسية الفاعلة، وهو ما تسعى هذه الدراسة لتغطيته.

تم تحديد عام 1921 كنقطة البداية للبحث، لكونه سنة ميلاد الحافظ، فيما اختتم البحث بعام 1966، الذي شهد الإطاحة به وسجنه إثر انقلاب قاده صلاح جديد.

توزعت الدراسة على خمسة محاور رئيسة: تناول المحور الأول **"السيرة الذاتية وبواكير العمل السياسي للحافظ "**، يتناول هذا المحور نشأة الحافظ وتكوينه الفكري وتأثره بالبيئة المحيطة. فيما تناول المحور الثاني **"دوره الوزاري للمدة من 13 ايار – 4 اب 1963 "**، يركز على توليه مناصب عسكرية وأمنية مهمة، ما مكنه من السيطرة على مفاصل الدولة، إلى جانب دوره في إحباط محاولة انقلاب 18 تموز 1963، والتي ساهمت في ترسيخ حكم البعث في سورية.، أما المحور الثالث، فخصص**(لرئاسته للجمهورية وسياساته الداخلية بين عامي للمدة من (1963- 1966)** ، يغطي هذا المحور سياساته الداخلية، وإجراءات مواجهة الانتفاضات الإسلامية، وتطبيق النموذج الاشتراكي. ،وناقش المحور الرابع **(سياسته الخارجية للرئيس للمدة من 1963-1966)** يستعرض التوجهات القومية للحافظ، وتعاطيه مع الصراع العربي–الإسرائيلي وقضية فلسطين، وجهوده لكسر العزلة العربية لسورية من خلال توسيع علاقاتها الخارجية مع الدول العربية والاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية. بينما خُصص المحور الخامس والأخير لدراسة (**سقوطه اثر انقلاب 23 شباط 1966**)، مركّزاً على الظروف والعوامل والانقسامات التي أدت إلى الإطاحة بالحافظ وإنهاء حكمه.

اعتمد البحث على مجموعة واسعة من المصادر، ، في مقدمتها الوثائق السورية غير المنشورة (و. ت. س) ووثائق وزارة الإعلام السورية (و. أ. س)، والوثائق البريطانية غير المنشورة (F.O) ، فضلاً عن الوثائق العربية المنشورة، مثل ملفات العالم العربي الصادرة عن الدار العربية للوثائق (د.ع .و) والوثائق الفلسطينية والوقائع العربية.، كما استندت الدراسة إلى الرسائل الجامعية والكتب المتخصصة، وساهمت صحيفة البعث السورية في توفير معلومات دقيقة غير متاحة في مصادر أخرى.

اولا: سيرة محمد امين الحافظ وبواكير عمله السياسي

وُلد محمد أمين الحافظ في مدينة البياضة، إحدى مدن محافظة حلب، عام 1921، في فترة كانت سورية ترزح تحت نظام الانتداب الفرنسي[1] ، وخلال دراسته الابتدائية في حلب بين عامي 1927 و1933، تأثّر بعدد من الأساتذة ذوي التوجهات الوطنية، ما أسهم في تنمية حسه القومي والوطني في سن مبكرة. وقد تعزز هذا التوجه خلال مرحلته الثانوية، إذ أبدى موقفًا رافضًا للاحتلال الفرنسي، وشارك في عدد من

التظاهرات المناهضة له عام 1936، الأمر الذي أدى إلى اعتقاله رغم صغر سنه، إذ لم يكن قد تجاوز الخامسة عشرة آنذاك [2].

سعى الحافظ إلى الالتحاق بالكلية العسكرية في حمص، غير أن الظروف السياسية حالت دون قبوله فيها إلا بعد جلاء القوات الفرنسية عن سورية عام 1946، ليتخرج فيها سنة 1948. وبعد تخرجه مباشرة، شارك في حرب فلسطين عام 1948. وكان من أوائل الضباط الذين انضموا إلى حزب البعث العربي الاشتراكي داخل صفوف الجيش السوري [3] ، متأثرًا بشخصية أكرم الحوراني [4]وأفكاره السياسية. كما برز دوره كضابط برتبة نقيب في التحركات العسكرية التي أسفرت عن الإطاحة بحكم أديب الشيشكلي [5] عام 1954، إذ تولى السيطرة على مدينة درعا واعتقال محافظها وقائد فوجها[6]،وفي العام نفسه، عُيّن قائدًا للحدود الشرقية مع العراق ومقره دير الزور، ثم تسلم لاحقًا قيادة الكلية العسكرية في حمص عام1957 [7].

كان لأمين الحافظ، إلى جانب مجموعة من الضباط السوريين، دور محوري في تأسيس اللجنة العسكرية البعثية، التي اضطلعت بخطوات مهمة في التمهيد للوحدة بين سورية ومصر خلال المدة 1958–1961. ويأتي في مقدمة تلك الجهود زيارتهم إلى القاهرة في الفترة من 12 إلى 15 كانون الثاني 1958، حيث عقدوا لقاءً مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر جرى خلاله بحث مشروع الوحدة بين البلدين. وقد اشترط عبد الناصر آنذاك حلّ جميع الأحزاب السياسية في سورية، وفي مقدمتها حزب البعث، إلى جانب تحييد الجيش عن العمل السياسي، وهي شروط وافق عليها أمين الحافظ وأعضاء اللجنة العسكرية، انطلاقًا من قناعتهم بأن تحقيق الوحدة يمثل وسيلة أساسية لمواجهة الخطر الإسرائيلي الذي كان يهدد البلدين. ورغم تردد الحكومة السورية في البداية إزاء هذه الشروط، فإن ضغوط اللجنة العسكرية، وتهديدها باللجوء إلى الانقلاب العسكري في حال فشل مشروع الوحدة، أسهمت في دفع الحكومة إلى القبول بها، ليُعلن قيام الجمهورية العربية المتحدة[8] في الأول من شباط عام 1958[9] .

أقام أمين الحافظ في مصر خلال فترة الوحدة، وعمل مدربًا في كلية أركان الحرب عام 1961، ثم أُوفد في بعثة عسكرية إلى الاتحاد السوفيتي. واستمر وجوده هناك إلى أن وقع الانفصال بين سورية ومصر في 28 أيلول 1961 [10]،ليعود بعدها إلى دمشق محاولًا، مع عدد من الضباط، إفشال الانفصال عبر اتصالات سرية. إلا أن حكومة الانفصال سارعت إلى إبعاده عن مركز القرار، فنقلته بطريقة غير مباشرة إلى الأرجنتين في كانون الأول 1961، حيث شغل منصب ملحق عسكري في السفارة السورية في بوينس آيرس، وبقي هناك إلى حين استدعائه إلى دمشق عقب انقلاب الثامن من آذار عام 1963 [11] .

يبدو ان تدرّج محمد أمين الحافظ من التكوين الوطني المبكر إلى الفعل السياسي–العسكري المنظم، في سياق تاريخي اتسم بالاحتلال الأجنبي وعدم الاستقرار السياسي. فقد أسهمت تجربة الانتداب الفرنسي والحراك الوطني في صقل وعيه القومي، في حين وفّرت المؤسسة العسكرية بعد الاستقلال الإطار العملي لترجمة هذا الوعي إلى دور سياسي فاعل ، وبهذا فأن تجربة محمد أمين الحافظ تمثل نموذجًا واضحًا لتحول الجيش السوري إلى فاعل سياسي رئيسي في مرحلة ما بعد الاستقلال، حيث أدى تغليب المشروع القومي والوحدوي على العمل المؤسسي إلى تعميق تدخل العسكر في السياسة. الذي كرّس هيمنة المؤسسة العسكرية على بنية الحكم في سورية.

ثانيا : دور امين الحافظ الوزاري للمدة من 13 ايار – 4 اب 1963

شهدت سورية في مرحلة ما بعد الانفصال حالة واضحة من عدم الاستقرار السياسي، أسهمت فيها جملة من العوامل الداخلية والخارجية، من أبرزها الدور التحريضي للإعلام المصري، ولا سيما إذاعة صوت العرب، إلى جانب الحملات الإعلامية والخطابات السياسية التي استهدفت تحفيز الضباط والرأي العام في سورية على معارضة حكومة الانفصال والدعوة إلى إسقاطها. كما تزامن ذلك مع نجاح حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق في تنفيذ انقلاب عسكري في 8 شباط 1963 وتسلّمه السلطة [12]،الأمر الذي شكّل عاملًا مشجعًا للقوى القومية والبعثية في سورية. وقد أدت هذه التطورات مجتمعة إلى قيام مجموعة من الضباط البعثيين والناصريين بتنفيذ انقلاب عسكري في سورية في 8 آذار 1963، بقيادة العقيد زياد الحريري [13] ، تمكنوا خلاله من اعتقال رئيس الجمهورية ناظم القدسي[14]. وعلى إثر ذلك، شُكّلت حكومة جديدة برئاسة صلاح الدين البيطار[15] في 9 آذار 1963، جعلت من تحقيق الوحدة العربية أحد أهدافها الرئيسة، الأمر الذي دفع مصر إلى أن تكون أول دولة عربية تعترف بالحكومة السورية الجديدة وتعيد علاقاتها الرسمية معها[16].

وفي ظل هذه التحولات، جرى استدعاء محمد أمين الحافظ إلى سورية بوصفه من أبرز المعارضين لحكومة الانفصال، حيث أُسندت إليه مهمتا نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية في حكومة صلاح الدين البيطار بتاريخ 13 أيار 1963 [17].

غير أن الأوضاع الداخلية سرعان ما شهدت تصاعدًا في التوتر، ويُعزى ذلك إلى فشل المفاوضات الثلاثية بين مصر وسورية والعراق في التوصل إلى صيغة نهائية للوحدة، رغم استمرارها نحو أربعة أسابيع خلال شهري آذار ونيسان 1963. وقد انعكس هذا الإخفاق سلبًا على الشارع السوري، إذ شهدت البلاد مظاهرات واسعة نظمها التيار الناصري بدعم مباشر من الرئيس جمال عبد الناصر. كما أقدم عدد من الضباط الناصريين في مدينة حلب على السيطرة على المدينة في محاولة لتنفيذ انقلاب عسكري في 28 نيسان 1963، احتجاجًا على تأخر إعلان الوحدة، إلا أن الحكومة السورية، وبمساندة ضباط بعثيين، تمكنت من إحباط هذا التحرك في 2 أيار، واستعادت السيطرة على المدينة [18]،وأعقب ذلك تنفيذ حملة تطهير داخل الجيش طالت نحو خمسين ضابطًا ناصريًا، ما دفع الوزراء الناصريين إلى تقديم استقالاتهم، وتبعها خروج مظاهرات جديدة في دمشق وحلب يومي 8 و9 أيار 1963 [19].

وأمام تفاقم هذه التحديات، تولّى وزير الداخلية محمد أمين الحافظ مسؤولية إعادة فرض الأمن والنظام، ولا سيما في مدينتي دمشق وحلب، فأصدر أوامره باستخدام القوة ضد المتظاهرين، ما أسفر عن سقوط عدد كبير من القتلى. كما عمد إلى إغلاق مقار الأحزاب والحركات المؤيدة للتيار الناصري، وفي مقدمتها حركة القوميين العرب [20] ، ومنع صحفها من الصدور، إضافة إلى اعتقال عدد من قادة المظاهرات. وشملت هذه الإجراءات تنفيذ حملة إقصاء واسعة ضد العناصر الناصرية في مؤسسات الدولة والجامعات والمدارس، جرى خلالها إحلال العناصر البعثية محلهم في المواقع الإدارية [21]، وتقديرًا لدوره في تثبيت السلطة، قررت الحكومة السورية في 10 تموز 1963 ترقيته إلى رتبة لواء، كما أُنيطت به، إلى جانب وزارة الداخلية، مهام رئاسة الأركان العامة للجيش وتسيير وزارة الدفاع بالوكالة، الأمر الذي جعله يمسك بمفاصل السلطة الأساسية في الدولة [22].

وقد أسهمت هذه السياسات، التي أدت عمليًا إلى إقصاء التيار الناصري من مراكز النفوذ في سورية، في دفع العقيد جاسم العلوان[23] إلى التخطيط لمحاولة انقلاب عسكري، بدعم وتشجيع من الرئيس جمال عبد الناصر [24]، ووفق الخطة الموضوعة، كان من المقرر السيطرة على وزارة الدفاع ومبنى الإذاعة،

حيث تحركت في وضح النهار يوم 18 تموز 1963 مجموعة من الضباط بقيادة العقيد محمد النبهان، وتمكنت من دخول لواء الهندسة، والسيطرة على الوحدات العسكرية الموجودة في جامعة دمشق، في حين حاولت مجموعة أخرى من العاملين في مدرسة الاتصالات الاستيلاء على مبنى رئاسة الأركان العامة ومبنى الإذاعة في ساحة الأمويين، بدعم من الكتيبة (68) الفلسطينية، وبدأت القوات المتمردة هجومها عند الساعة الحادية عشرة صباحًا[25].

اضطلع أمين الحافظ، بصفته رئيساً لأركان الجيش ووزيراً للداخلية والدفاع بالوكالة، بدور محوري في التصدي لتلك الحركة، ولاسيما أثناء الهجوم الذي شنّته على مبنى رئاسة الأركان. إذ تولّى الحافظ بنفسه قيادة عملية الدفاع عن المبنى، وشارك مباشرة في الاشتباكات المسلحة مع المهاجمين، ما أسفر عن سقوط أعداد كبيرة من القتلى والجرحى في صفوفهم. وقد أسهم هذا الصمود في إحباط مساعي المهاجمين وإفشال مخططاتهم[26]. وتعززت هذه المواجهة بإسناد من الضباط البعثيين، إضافة إلى مشاركة سرية الدبابات وكتيبة المغاوير، الأمر الذي مكّن القوات الحكومية من بسط سيطرتها الكاملة وقمع الحركة[27]، أما العناصر المتبقية فقد جرى اعتقالها، ليُشكَّل لاحقاً المجلس الوطني لقيادة الثورة محكمة عسكرية في 19 تموز 1963، أصدرت أحكاماً بالإعدام بحق جميع المشاركين في المحاولة الانقلابية [28].

يتضح مما تقدم ان محمد أمين الحافظ ساهم بدور حاسم في تثبيت سلطة الحزب في سورية بعد انقلاب 8 آذار 1963، من خلال تولّيه مناصب عسكرية وأمنية مركزية مكّنته من السيطرة على مفاصل القوة في الدولة. وقد شكّل تصدّيه لمحاولة انقلاب 18 تموز 1963 محطة مفصلية في ترسيخ حكم البعث في سورية . غير أن اعتماده على الحلول الأمنية والعسكرية أسهم في تعميق الانقسام السياسي وعسكرة الدولة، ما ترك آثارًا سلبية بعيدة المدى على الاستقرار السياسي في سورية.

ثالثا : تسنم امين الحافظ رئاسة الجمهورية وسياسته الداخلية للمدة من 1963- 1966.

أدّت السياسات التعسفية التي انتهجها البعثيون بحق الضباط الناصريين إلى استقالة لؤي الأتاسي من منصبه رئيساً لمجلس قيادة الثورة في 27 تموز 1963، ليُنتخب في اليوم نفسه أمين الحافظ خلفاً له، متولياً رئاسة مجلس قيادة الثورة، أي رئاسة الدولة في سورية[29]، وفي أول خطاب له بتاريخ 12 آب من العام ذاته، أعلن التزامه بتطبيق النهج الاشتراكي في مختلف مفاصل الدولة، معبّراً عن قناعته بذلك بقوله: «**آمنت بالاشتراكية بعد أن آمنت بالله**». وانطلاقاً من هذا التوجه، أصدر في اليوم نفسه مجموعة من المراسيم الخاصة بدمج المصارف الحكومية، حيث جرى توحيد المصارف المؤمّمة العاملة في سورية ضمن خمس مؤسسات حكومية بدلاً من ست عشرة مؤسسة تجارية، وفي اليوم التالي، أعلن الحافظ عن خطة للإصلاح الزراعي تضمنت توزيع أراضي خمس قرى في محافظة حلب على الفلاحين، بمساحة بلغت 25,370 دونماً، استفادت منها 127 عائلة بلغ عدد أفرادها 805 أشخاص[30]،كما أصدر في 5 أيلول قراراً يقضي بتوفير مساكن شعبية لذوي الدخل المحدود مقابل مبالغ مناسبة تُسدَّد على أقساط تمتد اثني عشر عاماً[31]،وفي 22 أيلول، قرر تخفيض رواتب كبار مسؤولي الدولة، من رئيس الجمهورية والوزراء وقائد الجيش وكبار الموظفين، في خطوة هدفت إلى تقليص الفوارق الاجتماعية[32].

شكّل أمين الحافظ حكومة جديدة برئاسته امتدت من 12 تشرين الثاني 1963 حتى 14 أيار 1964، جامعاً بذلك بين رئاستي الجمهورية والوزراء[33] ، وكان أول إجراءات حكومته إصدار عفو عام عن

المعتقلين السياسيين؛ ففي 21 تشرين الثاني 1963 صدر قرار بالإفراج عن 74 معتقلاً سياسياً أوقفوا عقب انقلاب 8 آذار 1963، من بينهم ناظم القدسي، وفي كانون الأول من العام نفسه، صدر قرار آخر شمل العفو عن جميع المعتقلين السياسيين، مع تخفيف أحكام الإعدام الصادرة بحق قادة محاولة انقلاب 18 تموز 1963 إلى السجن المؤبد[34].

وفي مطلع عام 1964، واصل الحافظ سياسته الرامية إلى تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، إذ صدر في 2 آذار القانون رقم (31) الخاص بالتنظيم النقابي، والذي تضمّن حماية العمال من التعسف، وتحديد ساعات العمل، ومنحهم يومي عطلة أسبوعية مدفوعة الأجر، إضافة إلى السماح بانتخاب نقابات مستقلة تمثلهم[35]،كما صدر في الشهر نفسه مرسوم يتيح للمصارف تقديم معونات مالية للفلاحين ومستأجري أراضي الدولة، ولاسيما أولئك الذين حصلوا على أراضٍ بموجب قوانين الإصلاح الزراعي، الأمر الذي ساعد شريحة واسعة من الفلاحين على تأمين مستلزمات الإنتاج الزراعي والتخفيف من هيمنة الإقطاعيين والمرابين[36].

غير أن هذه المرحلة شهدت اضطرابات سياسية كبيرة، أبرزها اندلاع انتفاضة مدينة حماة في نيسان 1964 بقيادة جماعة الإخوان المسلمين[37]، ويُعزى أحد أسباب تلك الانتفاضة إلى حادثة وقعت في ثانوية عثمان الحوراني، حين كتب أحد الطلاب عبارة «لا حكم إلا لحزب البعث»، فقوبلت بمعارضة من طالب آخر قام بمسحها واستبدالها بعبارة «لا حكم إلا لله»، ما أدى إلى اعتقاله والحكم عليه بالسجن لمدة عام كامل[38]. أثار ذلك احتجاجات شعبية في المدينة بين 11 و12 نيسان، قُتل خلالها أحد رجال الشرطة، وأُعلن إضراب عام واعتصم المتظاهرون في المساجد، قبل أن تتطور الأحداث إلى انتفاضة سقط خلالها أحد الطلاب دهساً بسيارة أمنية[39].

حاول أمين الحافظ في البداية احتواء الأزمة عبر الحلول السلمية، فزار مدينة حلب في 12 نيسان، وأمر في اليوم التالي بالإفراج عن الطالب المعتقل، ودفع دية مقدارها عشرة آلاف ليرة سورية لذوي الطالب القتيل، فضلاً عن وعده بتخصيص موازنة خاصة لإنعاش مدينة حماة اقتصادياً [40]،إلا أن هذه الإجراءات لم تُسهم في إعادة الاستقرار، إذ واصل المتظاهرون استعدادهم للمواجهة المسلحة بقيادة مروان حديد، وفي 17 نيسان، وأثناء الاحتفال بذكرى الجلاء، ألقى الحافظ خطاباً هدّد فيه بالقضاء على من وصفهم بالمتآمرين[41].،وعلى إثر ذلك، لجأ إلى الخيار العسكري، فأصدر أوامره بتحريك القوات إلى حماة في اليوم نفسه. وفي 18 نيسان، وصل بنفسه إلى المدينة برفقة وزير الداخلية نور الدين الأتاسي، في محاولة أخيرة للتفاوض مع وجهائها[42]،بطريقة لا غالب ولا مغلوب فيما يتعلق بالقتلى من الجانبين اي من الاهلي والشرطة مع اعتقال عدد من المطلوبين للتهدئة، غير أن المباحثات فشلت[43].

ازاء ذلك اصدر امين الحافظ بصفته قائد العام للجيش والقوات المسلحة أمراً في 18 نيسان بتحرك اللواء 71 ومعززا بكتيبة الدبابات 72 ، وبدأت العمليات العسكرية تحت إشرافه المباشر من مبنى محافظة حلب ،وتمكنت القوات من السيطرة على المدينة باستثناء جامع السلطان، الذي جرى حصاره. وبعد تعرض القوات لكمين من داخل الجامع، ادى الى قتل عدد من الجنود[44] ، مما دفع امين الحافظ الى اصدار اوامره بضرب الجامع بالمدفعية واقتحامه ما أسفر عن مقتل نحو 70 عنصراً من الإخوان المسلمين واعتقال الآخرين، إضافة إلى تدمير أربعة أحياء كاملة من مدينة حماة واخماد انتفاضة فيها واعتقال عدد كبير من أبنائها [45].

سعى الحافظ إلى تهدئة الأوضاع، فاجتمع في 20 نيسان مع عدد من مشايخ ووجهاء المدينة، وقرر الإفراج عن جميع الطلاب دون سن الثامنة عشرة، والسماح بحرية التجوال داخل المدينة[46] ، كما خصص 200 ألف ليرة لإعادة إعمار جامع السلطان و500 ألف ليرة لتوزيعها على فقراء حماة [47].

واصل أمين الحافظ سياساته الإصلاحية، فأعلن في 21 نيسان 1964 تأميم ثلاث شركات صناعية كبرى في دمشق واللاذقية كانت تنتج 74% من الصناعات النسيجية في سورية[48]. كما أشرف على إقرار دستور مؤقت في 26 نيسان 1964 نص على تسمية الدولة بـ«الجمهورية الاشتراكية الديمقراطية الشعبية»، وعدّ سورية جزءاً لا يتجزأ من الأمة العربية، ومنح مجلس قيادة الثورة سلطة تشريعية ورقابية واسعة[49]. إلا أن الخلافات داخل المجلس سرعان ما ظهرت بين جناحين بعثيين؛ أحدهما تقليدي والآخر يساري يقوده ضباط شباب[50].

دفعت هذه الانقسامات أمين الحافظ إلى التخلي عن رئاسة الحكومة والاكتفاء برئاسة الجمهورية، لتتشكل حكومة جديدة برئاسة صلاح الدين البيطار في 14 أيار 1964[51]. ، استمر أمين الحافظ في ممارسة دوره على المستويين السياسي والاقتصادي بوصفه رئيساً لمجلس الرئاسة. فعلى الصعيد السياسي، أصدر في 2 حزيران من العام نفسه مرسوماً منح بموجبه عفواً خاصاً لعدد من المحكومين أمام المحاكم العسكرية والمدنية السورية، كما قرر في 24 حزيران رفع الإقامة الجبرية عن جميع الأشخاص الذين فُرض عليهم العزل السياسي عقب ثورة 8 آذار 1963 [52].

أما على الصعيد الاقتصادي، فقد واصل إصدار المراسيم التشريعية المتعلقة بالتأميم، إذ صدر في 20 تموز 1964 المرسوم رقم (107) القاضي بتأميم 16 مطحنة سورية. كما أُنشئت في 31 تموز صناديق للمساعدة الاجتماعية بهدف معالجة ظاهرة الفقر في البلاد، وبلغ عدد هذه الصناديق 146 صندوقاً، خُصص لها مبلغ قدره 82,891 ليرة سورية، صُرف لمساعدة أكثر من 62,177 شخصاً[53]،إلا أن هذه الإجراءات لم تُسهم في تحسين الواقع الاقتصادي، بل أسفرت قرارات التأميم عن تراجع الإنتاج الصناعي، واختفاء عدد من المواد الغذائية من الأسواق، وهروب رؤوس الأموال إلى خارج البلاد، فضلاً عن ارتفاع معدلات البطالة. كما تضرر صغار التجار والمساهمين من هذه السياسات[54]، الأمر الذي دفع رئيس الحكومة صلاح الدين البيطار إلى تقديم استقالته في 3 تشرين الأول 1964. وفي اليوم نفسه شُكلت حكومة جديدة برئاسة أمين الحافظ استمرت حتى 23 أيلول 1965 [55] .

اخذ امين الحافظ على عاتقه معالجة الاوضاع الاقتصادية من خلال تعزيز دور الدولة في السيطرة على مصادر الثروة الوطنية. ففي 22 كانون الأول 1964 أصدر مرسوماً يقضي بتأميم جميع مصادر الثروة المعدنية، ومنع الشركات الأجنبية من استخراجها أو تصنيعها، لتكون سورية بذلك من أوائل الدول العربية التي تبنت سياسة استخراج الثروات الوطنية وتصنيعها بإدارة وطنية مستقلة[56]، وفي مطلع كانون الثاني 1965 شملت قرارات التأميم 115 مؤسسة صناعية، تولت الدولة إدارة معظمها، ولاسيما 21 محطة لتوليد الكهرباء[57]، إضافة إلى عدد من الشركات العاملة في صناعات الإسمنت والزجاج والسكر والزيوت النباتية والصوف والأقمشة والكبريت وغيرها. وقد حُولت أسهم هذه الشركات إلى سندات اسمية على الدولة تُسدد خلال خمسة عشر عاماً وبفائدة سنوية قدرها 3%[58]، وعقب صدور هذه المراسيم، صرّح الرئيس أمين الحافظ في مؤتمر صحفي عقد في 13 كانون الثاني 1965 بأن الهدف من تلك الإجراءات يتمثل في القضاء على الرأسمالية الاستغلالية والانتهازية، وتحرير الشعب من عوامل القلق، ووضع حد للاستثمار والاستغلال، وبموجب هذه القرارات أصبحت غالبية المؤسسات والشركات الصناعية الكبرى والمتوسطة ملكاً للدولة[59].

سياسياً، دعا أمين الحافظ في 11 حزيران 1965 إلى عقد مؤتمر قطري استثنائي، طُرحت فيه مسألة إبعاد الجيش كلياً عن الحياة السياسية، مع حصر صلاحية البت في شؤون الدولة والسياسة العامة

بالمنظمات الحزبية القيادية. كما تقرر منع القيادات من الجمع بين أكثر من مهمتين قياديتين في الحزب والحكومة في آن واحد. وبناءً على ذلك، أصدر الرئيس قراراً بإحالة عدد من الضباط المنخرطين في العمل السياسي إلى مناصب مدنية، ومن بينهم سليم حاطوم، وعثمان كنعان، وسليم حداد. كذلك طلب من عضو مجلس الرئاسة صلاح جديد[60] التخلي عن منصبه كرئيس للأركان، إلا أن الأخير رفض ذلك، وفضّل الاستقالة من منصبه المدني مع الاحتفاظ بمنصبه العسكري[61].

وتحوّل هذا الخلاف إلى صراع سياسي حاد بين أمين الحافظ وصلاح جديد، إذ اتهم جديد الرئيس بالنزعة الدكتاتورية والفردية، بينما اتهم الحافظ خصمه بالطائفية ومحاولة إنشاء تنظيم حزبي داخل حزب البعث[62]، وبلغ الصراع ذروته خلال المؤتمر القطري الاستثنائي في 7 آب 1965، ما دفع صلاح جديد إلى تقديم استقالته من رئاسة الأركان، في وقت عمل فيه على حشد أعضاء الحزب ضد أمين الحافظ، الأمر الذي انتهى بعزل الأخير من القيادة القطرية للحزب، وتجددت حدة الخلاف أثناء مشاركة الرئيس أمين الحافظ في مؤتمر القمة العربية المنعقد في الدار البيضاء خلال المدة من 13 إلى 17 أيلول 1965، حيث التقى بالرئيس المصري جمال عبد الناصر، واتفق الجانبان على وقف الحملات الإعلامية العدائية بين البلدين. غير أن هذا الاتفاق قوبل باعتراض شديد من صلاح جديد، بصفته النائب الأول للأمين العام للقيادة القطرية، متهماً الحافظ بتجاوز صلاحياته واتخاذ قرارات دون الرجوع إلى القيادة الحزبية. وأمام تصاعد الأزمة، قدّم أمين الحافظ استقالته من رئاسة الحكومة في 23 أيلول 1965، محتفظاً بمنصب رئاسة الدولة فقط[63]، وقد شكّلت هذه الخلافات أحد الأسباب الرئيسة التي أدت إلى سقوطه في شباط 1966، وهو ما سيتم تناوله بالتفصيل في المواضيع لاحقة.

من خلال ما تقدم مثّل أمين الحافظ حلقة مفصلية في تطور التجربة الحكم في سورية، إذ انتقل بالحكم من مرحلة الانقلاب العسكري المحدود إلى مرحلة بناء دولة ذات طابع أيديولوجي اشتراكي واضح ، حاول خلالها إضفاء طابع اجتماعي-اقتصادي جديد عبر توسيع دور الدولة واعتماد سياسات إصلاحية سريعة. إلا أن ضعف التخطيط والتنفيذ أدى إلى تراجع اقتصادي واضطراب اجتماعي. اما سياسياً وأمنياً، أسهم اعتماده على القوة العسكرية وتداخل السلطات في ترسيخ الحكم الفردي وتعميق الأزمة مع المجتمع. ، وعجزه عن تحقيق توازن مستقر بين الحكم المدني ودور المؤسسة العسكرية، خلاصة القول، فأن دور أمين الحافظ تجسد في تناقضات ؛ إذ جمع بين مشروع إصلاحي اجتماعي طموح، ونزعة سلطوية أمنية، ما جعله عاجزاً عن تحويل الاشتراكية من خطاب تعبوي إلى نموذج تنموي فعّال.

رابعا : السياسة الخارجية للرئيس امين الحافظ للمدة من 1963-1966

شــهدت بداية حكم الرئيس أمين الحافظ في 27 تموز 1963 توتراً في العلاقات مع مصــر، نتيجة عدم توصل مصر وسورية والعراق إلى صيغة نهائية للوحدة، رغم المفاوضات التي استمرت لأربعة أســابيع في شــهري آذار ونيســان من نفس العام، وهو ما أثر ســلباً على فترة حكم الحافظ[64]. وتفاقم التوتر عندما هاجم الحافظ الرئيس المصـري جمال عبد الناصـر في خطاب له بتاريخ 17 آب 1963، متهماً إياه بتدبير محاولة انقلاب فاشــلة في ســوريا في 18 تموز من العام ذاته، واتهمه بالتآمر وإثارة الفتنة بين الناس[65].

تزامنت هذه الخلافات مع تحديات أخرى تهدد الأمن القومي العربي، أبرزها مشروع إسرائيل لتحويل مياه نهر الأردن[66] من شـمال فلسـطين إلى صـحراء النقب في الجنوب، والسـيطرة على بحيرة طبريا، بهدف زيادة قدرتها المائية لاستيعاب المهاجرين الجدد[67] وتطوير مشاريع صناعية وزراعية واسعة، إذ حقق المشــروع اســتغلال نحو 12 مليون دونم من الأراضــي الزراعية[68]،في رد على ذلك، قصــفت

سورية في كانون الأول 1963 المستعمرات الإسرائيلية في وادي الحولة، وردت إسرائيل بضربات جوية على الأراضي السورية [69].

استجابة لهذه التحديات، دعا الرئيس المصري جمال عبد الناصر في 23 كانون الأول 1963 إلى عقد مؤتمر قمة عربي في القاهرة لمناقشة قضية تحويل نهر الأردن[70]، وحضر المؤتمر جميع الدول العربية في الفترة من 13 إلى 17 كانون الثاني 1964 (71) ،وترأس الوفد السوري الرئيس أمين الحافظ، الذي قدم مقترحات عسكرية تتضمن إعلان الحرب الشاملة ضد (إسرائيل) لتحرير فلسطين(72)، مع تعيين قائد الجيش العربي مصرياً، وتحريك الجيوش العربية بشكل متزامن، واستخدام الطيران المصري لضرب الأهداف العسكرية، إضافة إلى استعداد سورية لتجنيد خمسة آلاف جندي للمشاركة في المعركة (73)، كما طالب بفصل الضفة الغربية وقطاع غزة عن الأردن ومصر[74] لإقامة دولة فلسطينية مستقلة[75].

أثارت هذه المقترحات استياء الرئيس المصري، الذي اعتبرها غير واقعية نظراً لعدم الاستقرار السياسي واستعداد الجيوش العربية، فرد الحافظ بانتقاد موقف عبد الناصر واصفاً إياه بـ "الاستسلامي"، وطالب بسحب القوات الدولية من سيناء ومنع مرور السفن الإسرائيلية في خليج العقبة[76]، فيما رد عبد الناصر بأن موقف البعث في دمشق يعتمد على روح المزايدة[77]..

واختتم المؤتمر بتاريخ 17 كانون الثاني 1964 بعدة قرارات، أهمها إنشاء مشروع عربي لتحويل روافد نهر الأردن ومنع دخول مياهها إلى الأراضي المحتلة [78] ، وتكليف ممثل فلسطين أحمد الشقيري[79] بالتواصل مع الدول العربية والشعب الفلسطيني للوصول إلى صيغة حول إقامة الدولة الفلسطينية[80].

عقد مجلس قيادة الثورة السوري اجتماعاً في 20 كانون الثاني 1964 برئاسة رئيس الجمهورية محمد أمين الحافظ، حيث أكد خلاله التزام سورية بمقررات المؤتمر العربي، وإصرارها على تنفيذها عملياً، ولاسيما ما يتعلق بقضية تحويل مجرى نهر الأردن، التي عدّها مسألة قومية تمس صميم الأمن القومي العربي، لما لها من ارتباط مباشر بالقضية الفلسطينية[81]، وعلى هذا الأساس، شرعت سورية باتخاذ خطوات عملية لتنفيذ تلك المقررات، فاستقبلت دمشق ممثل فلسطين أحمد الشقيري، الذي عقد اجتماعاً مع الرئيس أمين الحافظ في 29 شباط 1964. وخلال اللقاء، عرض الرئيس السوري الرؤية السورية بشأن إقامة الدولة الفلسطينية، مؤكداً ضرورة توفر أرض تقوم عليها الدولة ، على أن تقوم مصر بتسليم قطاع غزة، والأردن بتسليم الضفة الغربية بعد تحريرها، تمهيداً لإجراء انتخابات لاختيار ممثلي الشعب الفلسطيني، يليها تأسيس جيش فلسطيني يتلقى دعماً مادياً من الدول العربية. غير أن الشقيري رفض هذه الرؤية، مشيراً إلى صعوبة إقناع مصر والأردن بذلك، ومفضلاً عقد مؤتمر شعبي لاختيار ممثلي فلسطين ، نظراً لكون غالبية الفلسطينيين من اللاجئين[82].

وفي سياق موازٍ، سعى الرئيس أمين الحافظ إلى تنشيط السياسة الخارجية السورية بهدف كسر حالة العزلة العربية التي فرضتها الخلافات مع مصر. ففي شباط 1964، انضمت سورية إلى اتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية، التي نصت على إنشاء السوق العربية المشتركة، كما أقامت في حزيران من العام نفسه علاقات دبلوماسية مع السودان[83]، كذلك عززت سورية علاقاتها مع الجزائر من خلال توقيع أربع اتفاقيات في 27 تموز 1964، شملت مجالات التبادل التجاري، وتبادل الطلبة والأساتذة، وإنشاء خط جوي مباشر بين البلدين. وفي الإطار ذاته، عمل الرئيس الحافظ على توسيع علاقات سورية مع الدول

الاشتراكية، ولاسيما الاتحاد السوفيتي، حيث وُقّع في موسكو بتاريخ 27 آب 1964 اتفاق للتعاون الفني والاقتصادي، تضمّن تقديم مساعدات سوفيتية في مجالي المشاريع النفطية والسكك الحديدية داخل سورية، كما جرى في اليوم نفسه توقيع اتفاق آخر مع بلغاريا لتسيير رحلات جوية بين البلدين[84].

شارك الرئيس أمين الحافظ في مؤتمر القمة العربي الثاني الذي عُقد في الإسكندرية للفترة من 5 إلى 11 أيلول 1964، وقدم خلاله مشروعاً متكاملاً بشأن الدولة الفلسطينية، شدد فيه على ضرورة أن تنبثق هذه الدولة عن الإرادة الحرة للشعب الفلسطيني، وأن تتمتع باستقلال كامل بعيداً عن أي ضغوط عربية أو إقليمية. كما دعا إلى إنشاء جيش فلسطيني نظامي، وليس مجرد تشكيلات مسلحة، وتخصيص ميزانية عربية ثابتة لدعم الكيان الفلسطيني مادياً وعسكرياً، إلى جانب إعادة الأراضي الفلسطينية الواقعة في الدول العربية إلى أصحابها[85]، ودمج جميع التنظيمات والحركات الفلسطينية ضمن إطار منظمة التحرير الفلسطينية، وإجراء انتخابات لاختيار قيادة المنظمة[86]، وأعلن استعداد سورية لاحتضان جيش فلسطيني على أراضيها، وهو ما لاقى ترحيباً واسعاً من معظم الوفود العربية المشاركة، وفيما يتعلق بقضية نهر الأردن، طرح الرئيس السوري مقترحاً يقضي بمنع (إسرائيل) من تحويل مجرى النهر عبر توحيد الجيوش العربية تحت قيادة موحدة، وإعلان الحرب الشاملة على إسرائيل فوراً، مبرراً ذلك بأن الحرب ستحقق نتائج مباشرة دون إضاعة الوقت في الدراسات والخطط الدفاعية، فضلاً عن تقليل الكلف المالية الباهظة لمشاريع التحويل العربية. إلا أن هذا المقترح قوبل برفض من مصر والأردن ولبنان، التي فضّلت الاستمرار في تنفيذ مشاريع التحويل العربية[87].

وعندما تعرضت مواقع مشروع التحويل العربي في الأراضي السورية لقصف جوي (إسرائيلي) في 17 آذار 1965، ما أدى إلى تدمير المعدات وإصابة عدد من العمال، ثم تجددت الهجمات في 18 أيار من العام نفسه[88]، امام ذلك دعا الرئيس أمين الحافظ في 30 أيار 1965 الحكومات العربية إلى الرد على العدوان الإسرائيلي عبر شن هجوم شامل باتجاه تل أبيب. كما وجّه انتقادات حادة للقيادة العربية الموحدة المكلفة بحماية المشروع، متهماً إياها بالتقصير، ومشيراً إلى ضرورة قيام الطيران المصري بالرد على الاعتداءات. واقترح إنشاء قوات عربية رادعة، وحل مجلس الدفاع العربي، وتأسيس مجلس دفاع جديد، إلى جانب فتح جبهة عسكرية في سيناء وقطاع غزة، وسحب قوات الطوارئ الدولية، غير أن هذه المقترحات لم تحظَ بإجماع عربي [89]. وفي السياق ذاته، انتقد الرئيس السوري دول الخليج، ولاسيما الكويت والسعودية، متهماً إياها بعدم الوفاء بالتزاماتها في دعم دول المواجهة[90].

وفي ضوء هذه التطورات، شارك الرئيس أمين الحافظ في مؤتمر القمة العربي الثالث الذي انعقد في الدار البيضاء خلال المدة من 13 إلى 17 أيلول 1965[91]، حيث أكد مجدداً ضرورة خوض حرب عاجلة ضد إسرائيل وعدم الانشغال بالقضايا الثانوية. كما أعلن استعداد سورية لتخصيص ما يقارب 60% من قواتها العسكرية لحماية مشروع تحويل نهر الأردن، شريطة التزام الدول النفطية، مثل الكويت والسعودية وليبيا، بتسديد مساهماتها المالية كاملة لإنجاز المشروع. وأكد أن التضامن العربي ينبغي أن يكون حقيقياً لا مجرد غطاء للمواقف السلبية، مشدداً على أن سورية تعامل الفلسطينيين معاملة المواطنين، وتدعم حقهم في التنقل والإقامة والعمل داخل الدول العربية، داعياً منظمة التحرير الفلسطينية إلى تعبئة جميع طاقاتها في سبيل تحرير فلسطين[92].

وفي آخر مواقفه على صعيد السياسة الخارجية، أعلن الرئيس أمين الحافظ خلال استقباله أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني في 9 كانون الثاني 1966 وقوف سورية الكامل إلى جانب الشعب الفلسطيني في معركته لاستعادة وطنه، مؤكداً استعدادها لخوض جميع المواجهات اللازمة لإعادة

فلسطين إلى أهلها[93]. وقد شكّل هذا الموقف خاتمة لنهجه الخارجي، قبل أن يُطاح به لاحقاً عبر انقلاب عسكري، سيجري تناوله بالتفصيل في موضوع لاحق.

يُظهر نهج الرئيس محمد أمين الحافظ في السياسة الخارجية (1963–1966) توجهاً قومياً راديكالياً اتسم بالاندفاع والمواجهة المباشرة، ولاسيما في تعاطيه مع الصراع العربي–الإسرائيلي وقضية فلسطين. فقد سعى إلى تعويض ضعف الشرعية الداخلية والتوترات العربية، خصوصاً مع مصر، عبر تصعيد الخطاب القومي والدعوة المستمرة إلى الحرب الشاملة، غير أن هذه الطروحات اصطدمت بواقع عربي يتسم بعدم الجاهزية العسكرية والانقسام السياسي، ما جعلها تبدو أقرب إلى المزايدة السياسية منها إلى خطط قابلة للتنفيذ ،وفي المقابل، نجح الحافظ نسبياً في كسر العزلة العربية عن سورية من خلال تنشيط علاقاتها الخارجية، سواء عربياً عبر الجزائر والسودان، أم دولياً عبر توثيق التعاون مع الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية، بما عزز موقع سورية الإقليمي مرحلياً.

وعليه، يمكن الاستنتاج أن السياسة الخارجية لأمين الحافظ اتسمت بارتفاع سقف الطموحات القومية مقابل محدودية الأدوات والقدرات الواقعية، وهو ما أسهم في تعميق الخلافات العربية، وأضعف فرص بناء موقف عربي موحد، ومهّد في الوقت نفسه لتزايد الضغوط الداخلية التي انتهت بإطاحته عسكرياً، لتغلق بذلك مرحلة اتسمت بالشعارات الكبيرة والنتائج المحدودة.

خامساً : سقوط الرئيس امين الحافظ وانقلاب 23 شباط 1966

شهدت سورية في مطلع عام 1966 أزمة سياسية عميقة، تجسدت في انقسام حزب البعث العربي الاشتراكي إلى جناحين متصارعين. تمثل الجناح الأول بالقيادة القومية التي ضمّت رئيس الجمهورية أمين الحافظ وعدداً من القيادات السياسية والعسكرية[94] ، في حين تمثل الجناح الثاني بالقيادة القطرية التي قادها مجموعة من الضباط، كان أبرزهم اللواء صلاح جديد. وقد تصاعد الخلاف بين الطرفين ليتحوّل إلى مواجهة مباشرة، ولا سيما بعد إقدام القيادة القومية على حلّ القيادة القطرية وتشكيل حكومة جديدة برئاسة صلاح الدين البيطار في 1 كانون الثاني 1966، أعقب ذلك صدور قرار في 14 شباط من العام نفسه بتشكيل المجلس الوطني لقيادة الثورة، الذي ضم في عضويته معظم عناصر القيادة القومية، مع استبعاد أنصار التيار القطري[95]. كما أصدر الرئيس أمين الحافظ في مطلع شباط 1966 قراراً بتسريح نحو ثلاثين ضابطاً من المؤيدين لصلاح جديد والقيادة القطرية[96].

دفعت هذه الإجراءات القيادة القطرية المنحلّة، بقيادة صلاح جديد، إلى التخطيط لتنفيذ انقلاب عسكري. وبدأ تنفيذ الخطة بخدعة دبّرها قائد الجبهة المواجهة (لإسرائيل)، الضابط عبد الغني إبراهيم، الذي تواصل مع قيادة الجيش في دمشق مدّعياً وقوع شجار تطور إلى خلاف عسكري بين الضباط على خط المواجهة. وعلى إثر ذلك، توجّه الرئيس أمين الحافظ ووزير الدفاع محمد عمران[(97)] إلى الجبهة لمعالجة الموقف، وتمكّنا من احتواء الخلاف بعد مناقشات مطولة مع الوحدات العسكرية، ثم عادا إلى دمشق في نحو الساعة الثالثة من فجر يوم 23 شباط[98].

استغلت القيادة القطرية هذا الظرف، حيث قاد الضابط سليم حاطوم[99]، في الساعة الخامسة من صباح 23 شباط، قوة خاصة مدعومة بعدد من الدبابات لتنفيذ الانقلاب، وشنّ هجوماً على منزل الرئيس أمين الحافظ. وقد واجه الحافظ الهجوم بنفسه إلى جانب حراسه، واندلعت اشتباكات عنيفة في دمشق استمرت حتى الظهيرة، قبل أن تنفد ذخيرة الحراس، ويتعرض المنزل للتدمير بقذائف الدبابات. وأسفرت

المواجهات عن إصـابة أطفال الحافظ، حيث فقدت إحدى بناته إحدى عينيها[100]، ومقتل نحو خمسـين من حراسـه، إضـافة إلى سـقوط مئات القتلى والجرحى في صـفوف الطرف المهاجم. وفي نهاية المطاف، اسـتسـلم أمين الحافظ، وألقي القبض على وزير الدفاع محمد عمران ورئيس الحكومة صـلاح الدين البيطار، حيث جرى احتجازهم في سجن المزة العسكري بدمشق[101].

في اليوم التالي للانقلاب، عقدت القيادة القطرية[102] للحزب اجتماعاً في دمشق برئاسة صلاح جديد، جرى خلاله بحث توزيع المناصب العليا في الدولة على أعضاء القيادة الجديدة، واعتقال رموز القيادة القومية السابقة[103]، وإحالتهم إلى المحاكمة بتهم الانحراف عن مسار الثورة وممارسة التسلط. وبذلك انتقلت السلطة في سورية إلى أيدي القيادة القطرية المؤقتة [104].

من الجدير بالذكر أن أمين الحافظ بقي معتقلاً حتى 10 حزيران 1967، حيث أُفرج عنه ورُحّل إلى لبنان، ثم غادرها عام 1968 إلى العراق، وبقي هناك منفياً حتى الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003، ليعود بعدها إلى سورية، حيث توفي في مدينة حلب عام2009[105].

يتضح مما تقدم تكشف أحداث شباط 1966 عن عمق الصراع بين القيادة القومية والقيادة القطرية، وهو صراع لم يكن خلافاً فكرياً بقدر ما كان تنازعاً على السلطة والنفوذ داخل مؤسسات الدولة والجيش. فقد عجزت القيادة القومية، برئاسة أمين الحافظ، عن احتواء الخلافات الداخلية أو إيجاد صيغة توافقية، واعتمدت بدلاً من ذلك على إجراءات إقصائية كحل القيادة القطرية وتسريح الضباط الموالين لها، الأمر الذي فاقم حالة الاحتقان داخل المؤسسة العسكرية. وفي المقابل، أظهرت القيادة القطرية قدرة أعلى على التنظيم واستغلال مواقعها العسكرية، ما مكّنها من تنفيذ انقلاب ناجح أعاد تشكيل بنية الحكم في سورية. ويُستنتج من ذلك أن انقلاب 23 شباط 1966 مثّل انتقالاً حاسماً للسلطة من القيادة السياسية إلى القيادة العسكرية الحزبية، ومهّد لمرحلة جديدة اتسمت بتغليب الدور الأمني والعسكري على العمل السياسي، وأسهم في ترسيخ الانقسامات داخل الدولة السورية.

الخاتمة

1- تُظهر تجربة محمد أمين الحافظ كيف تشـكّل الوعي القومي المبكر في ظل الاحتلال والاضـطراب السياسي، قبل أن يتحوّل هذا الوعي إلى ممارسة سياسية–عسكرية عبر المؤسسة العسكرية، ما عكس الدور المتنامي للجيش كفاعل رئيسي في الحياة السياسية السورية بعد الاستقلال.
2- أسهم الحافظ في ترسيخ حكم حزب البعث عقب انقلاب آذار 1963 من خلال سيطرته على مراكز القوة العسكرية والأمنية، غير أن تغليب الحلول القسرية والعسكرية على العمل السياسي والمؤسسي أدى إلى تعميق الانقسام الداخلي وتسريع عسكرة الدولة.
3- مثّل عهده مرحلة انتقالية في بنية الحكم، انتقلت فيها سـورية من حكم الانقلابات المحدودة إلى محاولة بناء دولة ذات توجه اشتراكي أيديولوجي، إلا أن ضعف التخطيط وسرعة الإجراءات الإصلاحية أسهما في إرباك الاقتصاد وتفاقم التوترات الاجتماعية.
4- سـياسـياً، أدى تداخل السـلطات المدنية والعسـكرية واعتماد النهج الأمني إلى تكريس الحكم الفردي، وإضعاف فرص بناء توازن مستقر بين الدولة والمجتمع، ما حال دون تحويل الشعارات الاشتراكية إلى سياسات تنموية فعّالة.
5- على صـعيد السـياسـة الخارجية، اتسـمت توجهات الحافظ باندفاع قومي مرتفع السـقف، خاصـة في ما يتعلق بالصـراع العربي–الإسـرائيلي، إلا أن محدودية الإمكانات والانقسـام العربي جعلا هذه التوجهات أقرب إلى خطاب تعبوي منها إلى استراتيجية قابلة للتنفيذ، في المقابل، حققت سورية خلال هذه المرحلة

قدراً من الانفتاح الخارجي عبر تعزيز علاقاتها مع بعض الدول العربية والدول الاشـتراكية، ولاسـيما الاتحاد السوفيتي، ما منحها هامش حركة إقليمية مؤقتة رغم استمرار أزماتها الداخلية.

6- كشـفت أحداث شـباط 1966 أن الصـراع داخل حزب البعث كان صـراع سـلطة ونفوذ أكثر منه خلافاً فكرياً، إذ فشـلت القيادة القومية في إدارة التباينات الداخلية، بينما نجحت القيادة القطرية في اسـتثمار نفوذها العسكري لحسم الصراع لصالحها.

7- يُستخلص من ذلك أن سقوط أمين الحافظ شكّل نهاية مرحلة هيمنت فيها الشعارات القومية الكبيرة على حساب البناء المؤسسي، ومهّد لمرحلة جديدة تعمّق فيها الدور الأمني والعسكري في بنية الحكم السوري.

الهوامش

(1) سليمان المدني، تاريخ سورية في القرن العشرين ، المنارة ، بيروت ، 2006 ، ص253

(2) قناة الجزيرة ، برنامج شـاهد على العصـر، مقابلة تلفزيونية اجراها المقدم احمد منصـور مع محمد امين الحافظ ، الحلقة الاولى ، في 26 اذار 2001 ، الساعة 19:33 بتوقيت مكة .

(3) سليمان سليم البواب ، موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين ، ج2 ، دار المنارة ،بيروت ، 2000، ص15؛ سليمان المدني، المصدر السابق ، ص 254.

(4) اكرم الحوراني : سياسـي سـوري ، اشـترك في حركة رشـيد عالي الكيلاني في العراق عام 1941 ، شـارك في الانقلابات العسكرية عام 1949 ،1950 في سورية ، واصبح نائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة بعد قيام الوحدة بين مصر وسورية واستقال عام 1959 ، توفي في 24 شباط 1996 . للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٩، ص249.

(5) اديب الشـيشـكلي : عسـكري سـوري، ولد في حماة عام 1909 ،دخل الكلية الحربية عام 1929، وتخرج برتبة ملازم ثاني عام 1930 ،ثم تدرج في الرتب العسكرية حتى اصبح مقدم على اثر مشاركته في حرب فلسطين 1948، ثم قاد انقلاباً عسكرياً عام 1949نجح من خلاله من فرض سـيطرته العسـكرية على سـورية ،ثم تولى رئاسـة الجمهورية ورئاسـة الوزراء 1953-1954 ، اغتيل في البرازيل عام1964. للمزيد ينظر :يحيى سليمان قسام ،موسوعة سورية البنية والبناة رئاسة الدولة 1918-2005 ،مج 1 ،ج2 ، دمشق ، 2007، ص228-267.

(6) قناة الجزيرة ، برنامج شـاهد على العصـر ، مقابلة تلفزيونية اجراها المقدم احمد منصـور مع محمد امين الحافظ ، الحلقة الثالثة ، في 10 نيسان 2001 ، الساعة 18:07 بتوقيت مكة.

(7) كمال ديب ، سورية في التاريخ من اقدم العصور حتى 2016 ، المكتبة الشرقية ، بيروت ،2017، ص318-319.

(8) قناة الجزيرة ، برنامج شـاهد على العصـر، مقابلة تلفزيونية اجراها المقدم احمد منصـور مع محمد امين الحافظ ، الحلقة الخامسة ، في 24 نيسان 2001 ، الساعة 23:13 بتوقيت مكة.

(9) طارق البشـري، الديمقراطية وثورة 23 يوليو 1952- 1970، مجلة المسـتقبل العربي ، مركز دراسـات الوحدة العربية، العدد 64، المجلد السابع، بيروت، 1984، ص81 .

(10) سليمان المدني، المصدر السابق ، ص254.

(11) بشار الجعفري ، سياسة التحالفات السورية 1918 -1982 ، دار بيسان للنشر ، بيروت ،2015، ص208 ؛ كمال ديب ، المصدر السابق ، ص318-319.

(12) د.ع. و ، ملف العالم العربي ، سورية، الانقلابات عسكرية ، س -5/ 1103؛ خالد العظم ، مذكرات خالد العظم ، ج3، ط3 ، دار المتحدة للنشر ،بيروت ،1972،ص 436.

(13) محمد زياد الحريري : عسـكري سـوري ، ولد في حماة عام 1926 ،تخرج من الكلية العسـكرية عام 1954 برتبة ملازم ثان ، ورفع الى رتبة عقيد عام 1961 وكلف بقيادة الجيش على الجبهة الجنوبية مع (إسـرائيل) ، حصـل على دعم من قبل الضباط البعثيين والناصريين ورشح لقيادة انقلاب 1963 ، تولى بعد الانقلاب منصب وزارة الدفاع ورئاسة الاركان ما بين ايار –تموز 1963 . للمزيد ينظر : مصـطفى طلاس ، تاريخ الجيش العربي السـوري 1949-1970، ج2 ، مركز الدراسـات العسكرية ،دمشق ،2002،ص466.

(14) ناظم القدسي : سياسي سوري ،ولد في حلب عام 1906 ، انتخب عضواً في مجلس النواب السوري لأول مرة عام 1936، احد مؤسسي حزب الشعب ،ثم أصبح رئيسا للوزراء لمرتين الأولى في كانون الاول 1949، والثانية في ايلول 1950- اذار 1951 ، تولى بعدها رئاسة مجلس النواب السوري بين عامي 1954-1957، وانتخب رئيسا للجمهورية السورية خلال مدة الانفصال 1961-1963، توفي عام 1998. للمزيد ينظر : يحيى سلمان قسام ، موسوعة سورية البنية والبناة رئاسة الدولة ،مج 1 ،ج2 ،ص115-120.

(15) صلاح الدين البيطار : سياسي سوري ، ولد في حي الميدان بدمشق عام 1912 ،اسس حزب البعث العربي مع ميشيل عفلق عام 1947 ، ثم ساهم في دمج حزبي البعث والعربي الاشتراكي عام 1952 ،انتخب نائباً عن دمشق عام1954 ، اصبح وزيراً للخارجية 1956-1958 ،تسنم رئاسة الوزراء لعدة مرات (1963، 1964، 1966)، توفي عام 1980. للمزيد ينظر : يحيى سليمان قسام ،موسوعة سورية البنية والبناة رئاسة مجلس الوزراء 1918-2005 ،مج 2 ،ج1،ص184-189.

(16) دائرة الدراسات السياسية ،الوقائع العربية كانون الثاني –اذار 1963 ، الجامعة الامريكية في بيروت ، 1964،ص28-29؛ احمد عبد الكريم ، حصاد سنين خصبة وثمار مرة ، دار بيسان ، بيروت ،1994،ص 443،ص449.

(17) مازن يوسف صباغ ، سجل الحكومات والوزارات السورية 1918 – 2010 ، دار الشرق ، دمشق ، 2010 ،ص271؛

(18) كمال ديب ، المصدر السابق ، ص 313-316.

(19) سليمان المدني، المصدر السابق ، ص246-247.

(20) حركة القوميين العرب: هي حركة سياسية قومية عربية تأسست في عام 1951 على يد مجموعة من الطلاب العرب في الجامعة الأمريكية ببيروت، أبرزهم جورج حبش ووديع حداد. تبنّت الحركة فكراً قومياً وحدوياً يقوم على تحرير الوطن العربي من الاستعمار وتحقيق الوحدة العربية وبناء مجتمع تقدمي. انتشرت مؤسساتها وتنظيماتها في عدة دول عربية مثل الأردن، فلسطين، وسوريا والعراق لبنان، اليمن، البحرين، والكويت. دعمت بقوة القضية الفلسطينية ورأت أن الكفاح المسلح هو السبيل لتحرير فلسطين والوحدة تعرضت الحركة للضغوط والانشقاقات بعد هزيمة 1967، ومع صعود الفكر الماركسي في صفوفها اتجهت بعض فروعها إلى التحول لأحزاب يسارية. أبرز هذه التحولات كان تأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين عام 1967 بقيادة جورج حبش. بحلول أوائل السبعينيات كانت الحركة قد تفككت عملياً وتحوّلت فروعها إلى تنظيمات مستقلة، فانتهى وجودها كتنظيم قومي موحّد، بينما استمرت أفكارها في بعض التيارات اليسارية والقومية. للمزيد ينظر : عبد الله حمودة، حركة القوميين العرب: النشأة والتطور، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2000، ص 17؛ فيصل درّاج، جورج حبش: حكيم الثورة الفلسطينية، بيروت: دار الساقي، 2009، ص 45.

(21) باتريك سيل ، الاسد الصراع على الشرق الاوسط ، ط13 ، شركة المطبوعات للنشر ، بيروت، 2019، ص126.

(22) قناة الجزيرة ، برنامج شاهد على العصر، مقابلة تلفزيونية اجراها المقدم احمد منصور مع محمد امين الحافظ ، الحلقة الثامنة ، في 14 ايار 2001 ، الساعة 20:52 بتوقيت مكة .

(23) جاسم العلوان : ضابط سوري ذات ميول ناصرية، وُلد في دير الزور عام 1928 ، كان قائد قاعدة قطنا العسكريّة قرب دمشق في عهد الجمهورية العربية المتحدة (1958–1961)، ورفض انفصال سوريا عن مصر عام 1961. قاد محاولات انقلاب في 1962 وخصوصاً تمرده في 18 تموز 1963 ضد حكم حزب البعث سعياً لإعادة الوحدة العربية — فشلت هذه المحاولات، فحُكم عليه بالإعدام ثم نُقل إلى المنفى في مصر بعد تدخل قادة عرب. وتوفي في 3 كانون الثاني 2018 في القاهرة. للمزيد ينظر:

https://www.algherbal.com/archives/1994?utm_source=chatgpt.com.

(24) عبد الهادي البكار، أسرار سياسية عربية، دار الخياط للطباعة والنشر، القاهرة، 2002، **ص51.**

(25) نيقولاس فان دام، الصراع على السلطة في سورية، الطائفية والإقليمية والعشائرية في السياسة 1961 – 1995، مكتبة مدبولي الطبعة الالكتروني، القاهرة، 2006 ، **ص261**؛ القيادة القومية، مكتب الثقافة والاعلام، لمحات من النضال 1947-1977، ط3، دار الحرية، بغداد، 1984، ص90.

(26) باتريك سيل ، المصدر السابق ، ص 126 .

(27) سليمان المدني ، المصدر السابق ، ص 246- 249 ؛ مصطفى طلاس مرآة حياتي، العقد الثاني 1958–1967، دار طلاس للدراسات ، دمشق، 1997، ص480-481.

(28) دائرة الدراسات السياسية، الوثائق العربية 1963، الجامعة الامريكية في بيروت، 1964، وثيقة رقم 138، ص585.

(29) بشير زين العابدين ، الجيش والسياسة في سورية 1918-2000 ،دار الجابية ،بيروت ، 2008،ص393.

(30) دائرة الدراسات السياسية، الوقائع العربية تموز – ايلول 1963، الجامعة الامريكية في بيروت، 1964 ، ص283.

(31) جريدة البعث ، دمشق، العدد 164 ، 6 ايلول 1963 .

(32) جريدة البعث ، العدد 178 ، 23 ايلول 1964

(33) مازن يوسف صباغ ، المصدر السابق ، ص 279

(34) بيير بوداغوفا ، الصراع في سورية 1945-1966 ، ترجمة ماجد علاء الدين ، دمشق ، 2000 ،ص 218 – 219 .

(35) جريدة البعث ، العدد 312 ،3 اذار 1964 .

(36) بيير بوداغوفا ، المصدر السابق ، ص 219 .

([37]) جماعة الإخوان المسلمين في سورية: نشأت بشكل سري في مدينة حلب عام 1937، مؤسسها وزعيمها الروحي مصطفى السباعي، وظهروا في بادئ الأمر باسم شباب محمد ونظمت تحت لواءه العديد من الجمعيات الاسلامية والتي تطورت عام 1945 الى أسم جماعة الإخوان المسلمين ، وكانت من اهم اهدافهم هو اقامة دولة اسلامية في سورية ، تصاعدت حدة معارضتهم للحكومة السورية بعد وصول الرئيس حافظ الاسد للسلطة عام 1970 لكونه من الطائفة العلوية ، في حين ان منصب الرئيس كان لعقود عديدة للطائفة السنية ، كما عارضوا افكار حزب البعث ، وقاموا بشن هجمات على قوات الجيش السوري والتي اهمها حادثة استهداف مدرسة المدفعية في حلب عام 1979 . للمزيد ينظر :مجموعة باحثين، الإخوان المسلمين في سورية، مركز المسار للدراسات والبحوث، دبي، 2009، ص 16-29.

([38]) احمد صالح خليفة وعبير عبد الشعيبي ، صلاح جديد ودوره السياسي في احداث سوريا 1963-1964 ، مجلة جامعة الانبار ، العدد 2 ، حزيران 2018 ، ص155.

([39]) فيصل ابراهيم عباس ، التطورات السياسية الداخلية في سورية 1961 -1971 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2012، ص 99-100.

([40]) دائرة الدراسات السياسية، الوقائع العربية نيسان – حزيران 1964، الجامعة الامريكية في بيروت، 1965،ص189.

([41]) نقلاً عن فيصل ابراهيم عباس ،المصدر السابق ،ص**100.**

([42]) احمد صالح خليفة وعبير عبد الشعيبي ، المصدر السابق ، ص156- 157 .

([43]) اكرم الحوراني، مذكرات اكرم الحوراني، ج4، مكتبة مدبولي،(القاهرة،2000)، ص 3334.

([44]) طلاس، مرآة حياتي، العقد الثاني، ص 473-474.

([45]) باتريك سيل ، المصدر السابق ، ص 141؛ فيصل ابراهيم عباس، المصدر السابق ، ص 101

([46]) جريدة البعث ، العدد 353 ، 21 نيسان 1964 .

([47]) اكرم الحوراني، المصدر السابق ، ج4، ص 3337.

([48]) بيير بوداغوفا ، المصدر السابق، ص 219-220.

([49]) ناجي عبد النبي بزي ، سورية صراع الاستقطاب 1917-1973 ، دار ابن العربي ، دمشق ، 2000 ،ص 335 .

[50]() مجد انيس هرمز ، تاريخ السياسة الخارجية السورية بين عامي 1963- 1973 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة دمشق ، 2014 ،ص64.

([51]) مازن يوسف صباغ ، المصدر السابق ، ص 283.

([52]) دائرة الدراسات السياسية، الوقائع العربية نيسان – حزيران 1964، ص203-204 .

([53]) دائرة الدراسات السياسية، الوقائع العربية تموز - ايلول 1964، الجامعة الامريكية في بيروت ، 1965، ص360-362.

([54]) ناجي عبد النبي بزي، المصدر السابق ، ص337

([55]) مازن يوسف صباغ ، المصدر السابق ، ص 283- 287.

([56]) بيير بوداغوفا ، المصدر السابق، ص229.

([57]) جريدة البعث ، العدد 576 ، 14 كانون الثاني 1965 .

([58]) يحيى سليمان قسام ،موسوعة سورية البنية والبناة رئاسة الدولة 1918-2005 ،مج 1 ،ج2، دار المجد ، دمشق ، 2009 ،ص 20 -21 .

([59]) نقلا عن : دائرة الدراسات السياسية، الوقائع العربية كانون الثاني – اذار 1965، الجامعة الامريكية في بيروت ، 1966، ص43.

[60]() صلاح جديد : صلاح جديد : عسكري سوري ، ولد في محافظة اللاذقية عام 1929، انتسب الى الكلية العسكرية عام 1949 ، وتخرج منها عام 1951برتبة ملازم ثان ، وانضم إلى حزب البعث في الخمسينات ، تدرج في المناصب الحزبية واصبح عام 1963 امين القطري لحزب البعث ، وعلى الصعيد العسكري عين رئيساً للأركان العامة 1963-1965، قاد حركة 23 شباط 1966ضد القيادة القومية لحزب البعث، وفي عام 1970 تم ابعاده من القيادات الحزبية والعسكرية من قبل حافظ الاسد ،توفي عام 1994. للمزيد ينظر : مصطفى طلاس ، تاريخ الجيش العربي السوري 1949-1970، ج2، ص468

([61]). ناجي عبد النبي بزي، المصدر السابق ، ص 338-339.

([62]) فيصل ابراهيم عباس ،المصدر السابق ،ص111.

([63]) بيير بوداغوفا ، المصدر السابق، ص237-228.

([64]) كمال ديب ، المصدر السابق ، ص 313-316.

([65]) نقلا عن : جبار درويش الشمري ، العلاقات السياسية المصرية – السورية 1966- 1981 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ، 2009 ،ص44-45 .

(66) نهر الأردن : ينبع من جنوب جبل الشيخ في سورية ولبنان إلى جنوب بيسان عند خط الهدنة بين الأردن و(اسرائيل) ، يبلغ طوله 252كم، وينابيع النهر تنقسم الى ثلاث روافد صغيرة ،الاول نهر الدان الذي ينبع من تل القاضي الواقع ضمن الأراضي الفلسطينية المحتلة، ويعطي نهر الأردن 258 مليون متر مكعب من المياه ، والثاني نهر الحاصباني الذي ينبع من لبنان من جنوب حاصبيا ،الذي يزود نهر الأردن 157 مليون متر مكعب من المياه ، والثالث نهر بانياس ينبع من مدينة بانياس الساحلية بمحافظة طرطوس السورية ويمد نهر الأردن 157 مليون متر مكعب من المياه ، هذه الينابيع الثلاث تجتمع مياهها امام بلدة بانياس في مدخل نهر الأردن ، ثم يمر النهر الى بحيرة الحولة(التي تقع في قضاء صفد في منطقة جليل المحتلة) ، ثم يواصل سيره بمسافة 15 كم ويصب بعدها في بحيرة طبريا (التي تقع بين منطقة جليل الفلسطينية المحتلة وهضبة الجولان) ليكون نهر الأردن السفلي الذي يصب فيه نهر اليرموك الواقع على الحدود السورية الأردنية الذي يسير حتى مصبه في البحر الميت في الأردن . للمزيد ينظر : عز الدين فرج ،قضية نهر الأردن ، الدر القومية للنشر ، القاهرة ، د-ت ، ص7-8 ؛ علي محمد علي، نهر الأردن والمؤامرة الصهيونية، كتب قومية، ط2، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ، 1964 ، ص29-30.

(67) سليمان عبد النبي، العلاقات السياسية السورية العربية 1958-1970 ، دار الملايين ، دمشق ،2012، ص187.

(68) و.ت. س ، مديرية الوثائق التاريخية، الملف رقم 17 ، قضية نهر الأردن ، 19 كانون الثاني 1964 ، و 1،ص18.

(69) سليمان عبد النبي ، المصدر السابق ، ص187.

(70) F.O.43/1073 , Report From the British Embassy in Cairo , About presiden Gamal Abdel Nassers invitation to hold an Arab summit, NO .8 , 8 January 1964, p.10.

(71) احمد محمود شعبان ،نهر الأردن معركة ومصير ، دار التضامن ،بغداد ، 1964 ،ص70.

(72) F.O.41 /1073,Telegram From the British Embassy in Damascus to Beirut ,NO.21 , 24 January 1964,p 1.

(73) و .أ. س ،المديرية العامة للأنباء ، الملف رقم 35، قمة القاهرة ، 22 كانون الثاني 1964 ،و 4 ،ص7-9.

(74) بعد انتهاء الحرب العربية (الاسرائيلية)عام 1948 ، وعقد اتفاقيات الهدنة بين الطرفين عام 1949 ، قام الملك الأردني عبد الله بن الحسين بجولة في الأراضي الفلسطينية للمدة من 22-23 نيسان 1950 ، اعلن اثنائها ضم الضفة الغربية بعد موافقة سكانها ، وفي 24 نيسان من العام نفسه دخل القرار حيز التنفيذ بعد اقراره من قبل البرلمان الأردني ، ومصادقة الملك عليه ، غير ان الجامعة عارضت القرار في العام نفسه ، لكنها سرعان ما اعترفت فيه عام 1952، اما غزة فتحدد مصيرها بموجب اتفاقية الهدنة بين مصر و(إسرائيل) في 24 شباط 1949 التي نصت على أن يحتفظ المصريون بالسيطرة على جزء من غزة يمتد من قرية رفح على الحدود المصرية الفلسطينية الى نقطة تبعد ثمانية أميال الى شمال غزة ، واستمرت تحت الادارة المصرية حتى احتلالها من قبل (إسرائيل) في 8 حزيران 1967. للمزيد ينظر : احمد خليل محمودي ، لبنان في جامعة الدول العربية 1945- 1958 ، المركز العربي لأبحاث ، بيروت ،1994 ، ص170-171؛ هارون هاشم رشيد ،قصة مدينة غزة ،دائرة الثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية ، فلسطين ، د-ت، ص64-87.

(75) عصام سخنيني ، تمثيل الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد15، بيروت ، تشرين الثاني 1972، ص25.

(76) و. ت .س ، مديرية الوثائق التاريخية ، الملف رقم 27 ، قمة القاهرة ، 20 كانون الثاني 1964 ، و12 ،ص3.

(77) نقلاً عن: احمد الشقيري ، من القمة الى الهزيمة مع الملوك والرؤساء، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ، 2006ص47.

(78) علي غالب عزيز ، فلسطين ونهر الأردن ،مطبعة العاني ، بغداد ، د_ ت، ص85.

(79) احمد الشقيري :سياسي فلسطيني، ولد في قرية تبنين بمحافظة النبطية في لبنان عام 1908، تخرج من معهد الحقوق في القدس عام 1933، أصبح نقيبا للمحامين في القدس عام 1940، مثل الوفد فلسطيني لدى الأمم المتحدة عام 1948،وتسنم منصب مساعد الأمين العام لجامعة الدول العربية عام 1952، كان له دور مهم في تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية من خلال جامعة الدول العربية وزياراته الى العواصم العربية خلال عامي 1963 – 1964، ومن ثم اصبح رئيساً لمنظمة التحرير الفلسطينية 1964 – 1967، توفي في عمان عام 1980 . للمزيد ينظر : وسام حسين عبود ، احمد الشقيري حياته ودوره على صعيد القضية العربية الفلسطينية 1908-1980، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ،2009.

(80) المكتب الثقافي ، ملف وثائقي عن مؤتمر القمة الاول 1964 ، بغداد ، 1975،ص3.

(81) صلاح الدين شكري ، فلسطين ومؤتمر القمة العربي ، مكتب الصحافة للشرق العربي ، دمشق ، 1964 ،ص 181-182.

(82) جريدة البعث ، العدد 311، 1 اذار 1964 ؛ احمد الشقيري ، من القمة الى الهزيمة مع الملوك والرؤساء، ص67.

(83) بيير بوداغوفا ، المصدر السابق ، ص 221.

(84) دائرة الدراسات السياسية ،الوقائع العربية تموز –ايلول 1964،ص360 ص366.

(85) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1964، بيروت ،1965 ، ص 21.

(86) و. ت .س ، مديرية الوثائق التاريخية ، الملف رقم 65 ، المشروع السوري الخاص بالكيان الفلسطيني ، 6 ايلول 1964 ، و 35،ص 26.

(87) و .ت .س ، مديرية الوثائق التاريخية، الملف رقم 66 ، قمة الاسكندرية ، 15 ايلول 1964 ، و37 ،ص17؛ دائرة الدراسات السياسية، الوثائق العربية 1964، الجامعة الامريكية في بيروت، 1965،ص 456.

(88) جريدة البعث ، العددان 627، 671 ، 22 اذار 1965، 19 ايار 1965.

(89) احمد الشقيري ، على طريق الهزيمة مع الملوك والرؤساء ، ص45-47.

(90) دائرة الدراسات السياسية، الوثائق العربية لعام 1965 ، الجامعة الامريكية في بيروت، 1966،ص 382-387.

(91) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1965،بيروت ،1967، ص484، ص491.

(92) جريدة البعث ،العدد 771، 15 ايلول 1965.

(93) نقلاً عن : عيد جاسم الدليمي ، الموقف السوري من فصائل المقاومة الفلسطينية 1964- 1973 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة الانبار ، 2009، ص55.

(94) القيادة القومية لحزب البعث ضمت الامين العام لحزب البعث مشيل عفلق ،وصلاح الدين البيطار ، وزير الدفاع محمد عمران، ومنيف الرزاز. للمزيد ينظر: سليمان عبد النبي ، العلاقات السياسية السورية العربية 1958-1970 ، دار الملايين ، دمشق ،2012،ص206.

(95) سليمان عبد النبي ، المصدر السابق ، ص 206-212؛ يحيى سليمان قسام ،موسوعة سورية البنية والبناة رئاسة مجلس الوزراء 1918-2005 ،مج 2 ،ج1،ص 215.

(96) بشير زين العابدين ، المصدر السابق ، ص 405.

(97) محمد عمران: ولد عام 1922 في اللاذقية وتعلم فيها وينحدر من عشيرة الخياطين العلوية شارك في حرب فلسطين، شارك في الانقلاب ضد الشيشكلي عام 1954، وشارك في انقلاب 8 آذار 1963 في سورية، تخلص منه رفاقه في انقلاب 23 شباط 1966، في سورية . للمزيد ينظر : باترك سيل، المصدر السابق ،ص 107–108.

(98) سليمان عبد النبي ، المصدر السابق ، ص212.

(99) سليم حاطوم : سليم حاطوم: ولد في قرية دبين عام 1928 ،تطوع في الجيش السوري، عين آمراً لكتيبة الصاعقة بعد انقلاب 8 آذار1963، شارك في انقلاب 23 شباط 1966، خطط لانقلاب عسكري يطيح بالحكومة السورية في8 أيلول 1966 إلاَّ انه فشل في ذلك لجأ بعدها إلى الاردن بعد ان اعطاهُ الملك حسين حق اللجوء السياسي، حكم عليه بالاعدام غيابياً بتهمة التجسس لصالح (اسرائيل)، عاد الى سورية خلال حرب حزيران 1967 الا ان الحكومة السورية القت القبض عليه وحكم عليه الاعدام في 26 حزيران1967. للمزيد ينظر : https://share.google/74m1fqFWf4bpajqiC.

(100) باتريك سيل ، المصدر السابق ، ص152.

(101) كمال ديب ، المصدر السابق ، ص339.

(102) تكونت القيادة القطرية من (صلاح جديد امينا ،نور الدين الاتاسي امينا ، يوسف زعين ، حافظ الاسد ، ابراهيم ماخوس ، اللواء احمد سويداني ، عبد الكريم الجندي ، محمد رباح الطويل ، جميل شيا ، مروان حبش ، فايز جاسم ، مصطفى طلاس ، محمد الزغبي . للمزيد ينظر : محمد حيدر ، البعث والبينونة الكبرى ، دمشق ، 1998 ،ص165 .

(103) ومن القيادات القومية التي هربت الى لبنان ، الامين العام للقيادة القومية ميشيل عفلق ، وامينه العام منيف الرزاز . للمزيد ينظر : بشير زين العابدين ، المصدر السابق ،ص 407.

(104) دائرة الدراسات السياسية، الوقائع العربية كانون الثاني –اذار 1966 ،الجامعة الامريكية في بيروت ،1967،ص47-50؛ سليمان المدني ،المصدر السابق ، ص 273.

(105) قناة الجزيرة ، برنامج شاهد على العصر، مقابلة تلفزيونية اجراها المقدم احمد منصور مع محمد امين الحافظ ، الحلقة الخامسة عشر ، في 5 تموز 2001 ، الساعة 19:15 بتوقيت مكة ؛ يحيى سليمان قسام ،موسوعة سورية البنية والبناة رئاسة مجلس الوزراء 1918-2005 ،مج 2 ،ج1،ص192 ؛

https://share.google/KgCOqsc7wHRQUv9uD

قائمة المصادر

اولا : الوثائق السورية غير المنشورة

1- و. ت. س ، مديرية الوثائق التاريخية، الملف رقم 17 ، قضية نهر الأردن ، 19 كانون الثاني 1964 ، و 1.

2- و. ت .س ، مديرية الوثائق التاريخية ، الملف رقم 27 ، قمة القاهرة ، 20 كانون الثاني 1964 ، و12.

3- و. ت .س ، مديرية الوثائق التاريخية ، الملف رقم 65 ، المشروع السوري الخاص بالكيان الفلسطيني ، 6 ايلول 1964 ، و35.
4- و .ت .س ، مديرية الوثائق التاريخية، الملف رقم 66 ، قمة الاسكندرية ، 15 ايلول 1964.
5- و .أ. س ،المديرية العامة للأنباء ، الملف رقم 35، قمة القاهرة ، 22 كانون الثاني 1964 ،و 4.

ثانيا :الوثائق البريطانية غير منشورة

1- F.O.43/1073 , Report From the British Embassy in Cairo , About presiden Gamal Abdel Nassers invitation to hold an Arab summit, NO .8 , 8 January 1964.

2- F.O.41 /1073,Telegram From the British Embassy in Damascus to Beirut ,NO.21 , 24 January 1964.

ثالثا : الوثائق العربية المنشورة

1- دائرة الدراسات السياسية ،الوقائع العربية كانون الثاني –اذار 1963 ، الجامعة الامريكية في بيروت ، 1964.
2- دائرة الدراسات السياسية ،الوقائع العربية تموز –ايلول 1963 ، الجامعة الامريكية في بيروت ، 1964.
3- دائرة الدراسات السياسية ،الوقائع العربية نيسان – حزيران 1964 ، الجامعة الامريكية في بيروت ، 1965.
4- دائرة الدراسات السياسية ،الوقائع العربية تموز –ايلول 1964 ، الجامعة الامريكية في بيروت ، 1965.
5- دائرة الدراسات السياسية، الوقائع العربية كانون الثاني – اذار 1965، الجامعة الامريكية في بيروت ، 1966
6- دائرة الدراسات السياسية، الوقائع العربية كانون الثاني –اذار 1966 ،الجامعة الامريكية في بيروت ،1967.
7- دائرة الدراسات السياسية، الوثائق العربية 1963، الجامعة الامريكية في بيروت، 1964.
8- دائرة الدراسات السياسية، الوثائق العربية 1964، الجامعة الامريكية في بيروت، 1965.
9- دائرة الدراسات السياسية، الوثائق العربية لعام 1965 ، الجامعة الامريكية في بيروت، 1966.
10- مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1964، بيروت ،1965.
11- مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1965، بيروت ،1966.
12- د.ع. و ، ملف العالم العربي ، سورية، الانقلابات عسكرية ، س -5/ 1103.

رابعا : الرسائل والاطاريح العلمية

1- جبار درويش الشمري، العلاقات السياسية المصرية السورية 1966 – 1981 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ،2009.
2- عيد جاسم الدليمي ، الموقف السوري من فصائل المقاومة الفلسطينية 1964- 1973 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة الانبار ، 2009.
3- فيصل ابراهيم عباس ، التطورات السياسية الداخلية في سورية 1961 -1971 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2012.
4- مجد انيس هرمز ، تاريخ السياسة الخارجية السورية بين عامي 1963 -1973 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة دمشق ، 2014
5- وسام حسين عبود ، احمد الشقيري حياته ودوره على صعيد القضية العربية الفلسطينية 1908-1980، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ،2009.

خامسا : الكتب العربية والمعربة :

1- احمد خليل محمودي ، لبنان في جامعة الدول العربية 1945- 1958 ، المركز العربي لأبحاث ، بيروت ،1994.
2- احمد الشقيري ، على طريق الهزيمة مع الملوك والرؤساء ، مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ، 2006.
3- احمد عبد الكريم ، حصاد سنين خصبة وثمار مرة ، دار بيسان ، بيروت ،1994.
4- احمد محمود شعبان ،نهر الأردن معركة ومصير ، دار التضامن ،بغداد ، 1964 .
5- اكرم الحوراني، مذكرات اكرم الحوراني، ج4، مكتبة مدبولي، القاهرة،2000.
6- بشار الجعفري ، سياسة التحالفات السورية 1918 -1982 ، دار بيسان للنشر ، بيروت ،2015.
7- باتريك سيل ، الاسد الصراع على الشرق الاوسط ، ط13 ، شركة المطبوعات للنشر ، بيروت، 2019.
8- بشير زين العابدين ، الجيش والسياسة في سورية 1918-2000 ،دار الجابية ،بيروت ، 2008.
9- بيير بوداغوفا ، الصراع في سورية 1945-1966 ، ترجمة ماجد علاء الدين ، دمشق ، 2000.
10- خالد العظم ، مذكرات خالد العظم ، ج3، ط3 ، دار المتحدة للنشر ،بيروت ،1972
11- . سليمان سليم البواب ، موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين ، ج2 ، دار المنارة ،بيروت ، 2000.
12- سليمان عبد النبي ، العلاقات السياسية السورية العربية 1958-1970 ، دار الملايين ، دمشق ،2012.
13- سليمان المدني، تاريخ سورية في القرن العشرين ، المنارة ، بيروت ، 2006.
14- عبد الله حمودة، حركة القوميين العرب: النشأة والتطور، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2000.
15- عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٩.
16- عبد الهادي البكار، أسرار سياسية عربية، دار الخياط للطباعة والنشر، القاهرة، 2002.
17- عز الدين فرج ،قضية نهر الأردن ، الدر القومية للنشر ، القاهرة ، د-ت .
18- علي محمد علي، نهر الأردن والمؤامرة الصهيونية، كتب قومية، ط2، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ، 1964 .
19- كمال ديب ، سورية في التاريخ من اقدم العصور حتى 2016 ، المكتبة الشرقية ، بيروت ،2017.
20- مازن يوسف صباغ ، سجل الحكومات والوزارات السورية 1918 – 2010 ، دار الشرق ، دمشق ، 2010.
21- فيصل درّاج، جورج حبش: حكيم الثورة الفلسطينية، بيروت: دار الساقي، 2009.
22- القيادة القومية، مكتب الثقافة والاعلام، لمحات من النضال 1947-1977، ط3، دار الحرية، بغداد، 1984، ص90.
23- نيقولاس فان دام، الصراع على السلطة في سورية، الطائفية والإقليمية والعشائرية في السياسة 1961 – 1995، مكتبة مدبولي الطبعة الالكتروني، القاهرة، 2006 .
24- هارون هاشم رشيد ،قصة مدينة غزة ،دائرة الثقافة في منظمة التحرير الفلسطينية ، فلسطين ، د-ت، ص64-87.
25- علي غالب عزيز ، فلسطين ونهر الأردن ،مطبعة العاني ، بغداد ، د_ ت.
26-المكتب الثقافي ، ملف وثائقي عن مؤتمر القمة الاول 1964 ، بغداد ، 1975.
27-صلاح الدين شكري ، فلسطين ومؤتمر القمة العربي ، مكتب الصحافة للشرق العربي ، دمشق ، 1964.
28-مجموعة باحثين، الإخوان المسلمين في سورية، مركز المسار للدراسات والبحوث، دبي، 2009.
29-محمد حيدر ، البعث والبينونة الكبرى ، دمشق ، 1998.
30-مصطفى طلاس، مراة حياتي، العقد الثاني 1958–1967، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1997.
31-مصطفى طلاس ، تاريخ الجيش العربي السوري 1949-1970، ج2 ، مركز الدراسات العسكرية ،دمشق ،2002.
32-ناجي عبد النبي بزي ، سورية صراع الاستقطاب 1917-1973 ، دار ابن العربي ، دمشق ،2000.
33-يحيى سليمان قسام ،موسوعة سورية البنية والبناة رئاسة الدولة 1918-2005 ،مج 1 ،ج2 ، دمشق ، 2007.
34-يحيى سليمان قسام ،موسوعة سورية البنية والبناة رئاسة مجلس الوزراء 1918-2005 ،مج 2 ،ج1، دمشق ، 2007.

سادسا: البحوث العلمية

1- احمد صـالح خليفة وعبير عبد الشـعيبي ، صـلاح جديد ودوره السـياسـي في احداث سـوريا 1963-1964 ، مجلة جامعة الانبار ، العدد 2 ، حزيران 2018.
2- عصام سخنيني ، تمثيل الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية ، مجلة شؤون فلسطينية ، العدد15، بيروت ، تشرين الثاني 1972
3- طارق البشري، الديمقراطية وثورة 23 يوليو 1952- 1970، مجلة المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 64، المجلد السابع، بيروت، 1984.

سابعا : الصحافة

1- جريدة البعث ، دمشق، العدد 164 ، 6 ايلول 1963 .
2- جريدة البعث ، العدد 311، 1 اذار 1964.
3- جريدة البعث ، العدد 312 ،3 اذار 1964 .
4- جريدة البعث ، العدد 353 ، 21 نيسان 1964 .
5- جريدة البعث ، العدد 178 ، 23 ايلول 1964
6- جريدة البعث ، العدد 576 ، 14 كانون الثاني 1965.
7- جريدة البعث ، العددان 627، 671 ، 22 اذار 1965، 19 ايار 1965.
8- جريدة البعث ،العدد 771، 15 ايلول 1965.

ثامنا : المواقع الكترونية

1- قناة الجزيرة ، برنامج شاهد على العصر، مقابلة تلفزيونية اجراها المقدم احمد منصور مع محمد امين الحافظ ، الحلقة الاولى ، في 26 اذار 2001.
https://youtu.be/lMxLntEuA_g?si=XW8pR7QaXfrYJPPQ

2- https://www.algherbal.com/archives/1994?utm_source=chatgpt.com.
3- https://share.google/KgCOqsc7wHRQUv9uD.

4- https://share.google/74m1fqFWf4bpajqiC.